البحث الثالث:

استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط لتدريس الفقه في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدي طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية

إعداد :

أ / السيد سعيد السيد متولى

إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف المصرية

أ.د/مصطفى عبدالله طنطاوي

أستاذ المناهج وطرق تدريس المواد الشرعية

كلية التربية – جامعة الأزهر

أ.د/ سيد محمد السيد سنجي

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

والدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة بنها

استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط لتدريس الفقه في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدي طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية

السيد سعيد السيد متولى، أ.د/مصطفى عبدالله طنطاوي، أ.د/ سيد محمد السيد سنجي

• المستخلص

هدفت الدراسة الكشف عن فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط في تدريس الفقه لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ ولتحقيق هذا الهدف أتبع المنهجان : الوصفي والتجريبي في دراسة البحوث المتعلقة بمتغيرات الدراسة والمتمثلة في استراتيجيات التعلم النشط الآتية: (k.w.l، والعصف الذهني ، وحل المشكلات، والمنظمات المتقدمة)، ومهارات التفكير الناقد الآتية: (الفهم والتفسير، الاستنباط، ومهارات الإنتاج، والمقارنة وإدراك العلاقات)، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التعلم النشط – الفقه – مهارات التفكير الناقد.

strategy, based on active learning for teaching Figah , in developing critical thinking skills amony secondary stage students

Abstract:

The research aimed at investigating the effectiveness of aproposed strategy, based on active learning for teaching Figah , in developing critical thinking skills amony secondary stage students.To the study used: the descriptive and the experimental method, in studying the research related to the variables of the study represented in the following Active Learning Strategies : (K.W.L, Brain Storming, Problem Solving, Advanced Organizors); and the following Critical Thinking Skills: (Comprehension and Interpretation, Induction, Production Skills,Comparison and realizing relationships).The sample of study consisted of 30 second-graders at AL-Azhar secondary stage. The results revealed the effectiveness of the proposed strategy in developing critical thinking skills among the sample of the study.

key words: Active lesrning, Figah, Critical thinking skills.

• المقدمة والإحساس بالمشكلة:

الإسلام دين عالمي أنزله الله إلى الناس كافة ينظم عقيدتهم وعباداتهم ومعاملاتهم وسائر أعمالهم من أجل سعادتهم في الدنيا والآخرة فلم يترك الإسلام مجالاً من مجالات الحياة إلا وقد تطرق إليه بالرعاية والتوجيه والإرشاد بمنهجه القويم وصراطه المستقيم.

ومن ثم فقدٍ ركزت السياسة التعليمية بالأزهر الشريف على ضرورة تضمين مناهجه علوماً توصل المعرفة الدينية الشرعية لِدي طلابه مما يمكنهم من فقه الدين وإنزال أحكامه علي واقع حياتهم ممارسةً وتطبيقا، ومن هذه العلوم علم الفقه الذى يهتم بالأحكام الشرعية المستمدة أدلتها التفصيلية من الكتاب والسنة.

ولدراسة الفقه الإسلامي أهداف وظيفية في حياتنا إذ إنه – كما ذكر (محمد صلاح مجاور،١٩٩٤، ٤٦) - يهدف إلي: " تهذيب الفرد ليصبح مصدر خير لجماعته، وإقامة العدل بالمعني الشامل بين الناس، وتثبيت العقيدة في نفوس الطلاب؛ حيث إن معرفة الأحكام الشرعية وممارستها تعد ترجمة عملية لما وقع في القلب من صادق الإذعان وعظيم الاعتقاد، وتنمية الوعي الديني بين أبناء الملة الواحدة، وتنمية التفكير بأنواعه لدي الطلاب، وتنظيم علاقة الفرد بربه وعلاقته بأفراد أسرته وعلاقته بالناس أجمعين".

كما يعد من أهداف تدريس الفقه " تنمية الملكة الفقهية لدى الدراسين لعلم الفقه، وطلابٍ المرحلة الثانوية الأزهرية من الدراسين لهذا العلم؛ بحيث يكون الدارس قادراً على استنباط الأحكام الفقهية من مظنها وإنزالها على الواقع المعايش فيه"(محمد شبير، ١٩٩٩ ، ٤٥ -٤٦).

ويتضمن منهج الفقه الإسلامي العديد من الأبواب الفقهية المتعلقة بالعبادات (كالصلاة، والزكاة ،والصوم، والحج،....) والمعاملات مثل (البيع ، والنكاح ، والرجعة، والطلاق، الرهن،...)، وكل منها يتضمن مفاهيم رئيسة وفرعية تدرس لجميع المتعلمين في الأزهر بدءًا من المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الجامعية، يتضمن تلك الأبواب مجموعة من القضايا الفقهية المعاصرة المتعلقة بها، والتي تُحتم على المشتغلين بهذا العلم البحث عن أحكامها الشرعية وإنزالها على الواقع المعاش.

وتأكيداً لهذه الأهمية اهتم الأزهر الشريف بتدريس الفقه في كل المراحل التعليمية الأزهرية وخصص له ثلاثة مناهج تدرس في ثلاثة صفوف ؛ من ثم فقد نال نصيبا كبيرا في الخطة الدراسية بجميع المراحل التعليمية الأزهرية على العموم ، وفي المرحلة الثانوية الأزهرية على الخصوص ، وبلغ نصيبه حوالى (٤٦٪) للشعب الأدبية ، و(٤٢٪) للشعب العلمية من إجمالي الوقت المخصص لمقررات المواد العلوم الشرعية ؛ حيث حظى بتخصيص ست حصص أسبوعياً لتدريسه ضمن الخطة الدراسية لطلاب القسم الأدبي ، وأربع حصص لطلاب القسم العلمي(الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ،٢٠١٤ -٢٠١٥).

كما حظيت دراسة الفقه باهتمام الباحثين حيث أجريت فيه العديد من الدراسات ، كدراسة محمود عبده فرج (١٩٩٣)، ، ودراسة حنان مصطفى مدبولي

(٢٠٠٥) ، ودراسة السيد سعيد السيد (٢٠١٢)، وتنوعت دراستهم بين تناول المفاهيم وتقويم وتطوير الفقه.

وبتحليل أهداف تدريس منهج الفقه في المراحل التعليمية الأزهرية يتضح أن من أهدافه "تأصيل منهجية التفكير في ذات العلوم الإسلامية"(محمد فريد حجاب، ١٩٩٧، ١٨١) ؛ حيث إن دراسة المواد الشرعية وتعلمها تساعد الطلاب على "تنمية التفكير بأنواعه ومن بين أنواع التفكير ما يسمى بالتفكير الناقد"(محمد هاشم ريان،٢٠٠٥، ١٠٧).

ومن أهم الاتجاهات التربوية الحديثة "ضرورة العناية بتدريب الطلاب على ممارسة مهارات التفكير العامة والتي تتمثل في معرفة الافتراضات، التفسير ، والمرونة، والأصالة، ومهارات التفكير الخاصة، ولعل من أهمها مهارات التفكير الناقد - الأمر الذى يجعل تعليم التفكير وتوجيهه هدفاً أساسيا لا يحتمل التأجيل – بل يجب أن يكون في صدارة الأهداف التربوية لأية مادة دراسية"(محمد محمود الحيلة، ٢٠٠٣، ٤٠١ -٤٠٤).

فالتفكير الناقد هو "عملية عقلية تضم مجموعة من مهارات التفكير التي يمكن أن تستخدم بصورة منفردة أو مجتمعة، دون التزام بأي ترتيب معين للتحقق من الشيء أو الموضوع ، وتقويمه بالاستناد إلى معايير معينة من أجل إصدار حكم على قيمة الشيء أو التوصل إلى استنتاج أو تعميم أو قرار"(مجدي عزيز، ٢٠٠٧، ١٩٢).

وتتلخص أهمية مهارات التفكير الناقد في أنها تساعد الأفراد على (نهير منصور نصرالله، ٢٠٠٩، ٢٣٤):

- التكيف مع المواقف الجديدة والمختلفة ، فالمواقف المختلفة تخلق لدى الطلاب تحديات جديدة تتطلب منهم مواجهتها ، ومعالجتها والتكيف معها .
- فهم أعمق للتحديات والمشكلات، وربط الخبرات بعضها مع البعض الأمر الذى يساعدهم على إصدار الأحكام الصحيحة، واتخاذ القرارات المناسبة التي تلبى حاجاتهم .
- زيادة قدراتهم على التمييز بين الرأي والحقيقة والتأكد من صدق مصادر المعلومات.
- التصدي للأفكار والعادات غير الصحيحة، والابتعاد عن التعصب والتطرف في الآراء والأحكام.
- مساعدتهم في حل المشكلات التي تواجههم.
- القدرة على تحديد المشكلات والمسائل المركزية، وهذا يسهم في تحديد الأجزاء الرئيسة للبرهان أو الدليل.
- التنبؤ بالنتائج الممكنة أو المحتملة، من حدث أو مجموعة من الأحداث.

ومناهج العلوم الشرعية كغيرها من المواد الدراسية يمكن تنمية مهارات التفكير الناقد من خلالها، ولعل مناهج الفقه هي أكثر العلوم الشرعية بحاجة إلى تنمية مهارات التفكير الناقد وذلك لاعتمادها على الاجتهاد والاستنباط، وبالتالي فإن التفكير الناقد يسهم في تبصير الطلاب بالأحكام الشرعية والقدرة على استنباط وتمييزها وتوجيهها وإنزالها علي الواقع المعاش، والبحث عنها من مظانها وتوليدها من خلال مصادرها الأصلية.

"وطلاب المرحلة الثانوية هم بحاجة إلى اكتساب مهارات التفكير بمختلف جوانبه ، بحيث تمكنهم من توليد الأدلة العقلية وعمل استنتاجات متعددة، والخروج بعدد كبير من الدروس المستفادة من نص ديني، وتقويم هذه الأدلة وتلك الاستنتاجات والدروس في ضوء معايير دقيقة، وأن يكون لديهم معايير نقدية يميزون بها بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة ومواجهة الأفكار الهدامة ، والمزاعم الكاذبة، ومحاربة التفكير الخرافي والأسطوري(محمود فرج، ٢٠٠٧، ٤٠).

وفى ضوء الأهمية السابقة لمهارات التفكير الناقد ، ولما يسهم ذلك في تنميتها لدي الطلاب ، فإن ذلك يتطلب استخدام إستراتيجيات تدريسية حديثة تقوم على التفاعل والتحاور بين المعلم والمتعلم لتحقيق هذه الأهمية.

وبالرغم من أهمية مهارات التفكير الناقد المرتبطة بتدريس الفقه ، وما يقابل هذه الأهمية من اهتمام سواء من حيث إقراره كهدف رئيس من أهداف تدريس وتعليم الفقه الإسلامي في المرحلة الثانوية ، أو من خلال اهتمام الباحثين بها فإن نتائج البحوث والدراسات قد أشارت إلى وجود تدنٍ طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري بمهارات التفكير الناقد، ومن بين هذه الدراسات دراسة (خميس وزه، ٢٠٠٢)، ودراسة (عواطف البنوي، وجيه أبو لبن، ٢٠٠٧)، ودراسة (سهام يحيا عبدالحميد، ٢٠١٤) ، ومن مظاهر هذا التدني :

- تدني استنباط الحكم الشرعي .
- قلة المقارنة وإدراك العلاقات بين موضوعات الفقه .
- قصور في امتلاك مهارة القياس.
- ضعف استنتاج الحكم الشرعي وإنزاله على الواقع.
- تدني معرفة الحكم الشرعي المتعلق بالقضايا الفقهية المعاصرة.

وللتحقق من وجود هذه المشكلة تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة بلغ عددها (٣٠) طالبا من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري بمعهد طوخ الإعدادي الثانوي الأزهري للبنين في مهارات التفكير الناقد ، المتمثلة في المهارات الآتية (الفهم والتفسير، الاستنباط، المقارنة وإدراك العلاقات، البحث عن العلل، تقويم الحجج)، وأثبتت نتائج هذه الدراسة وجود تدنٍ في تلك المهارات مما أثر

على فهم القضايا الفقهية المعاصرة، ومن ثم تولد الإحساس بمشكلة الدراسة الحالية لدى الباحث.

- **تحديد المشكلة** :

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في وجود تدنٍ في مستوى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري في مهارات التفكير الناقد ، حيث إن طلاب الأزهر يمارسون دور الدعوة والتوعية الدينية فعليهم أن يتقنوا تلك المهارات للتعرف على كيفية استخراج الأدلة الشرعية من مصادرها ، وكيفية استنتاج الأحكام الشرعية والبحث عن عللها، وللتصدي لهذه المشكلة ينبغي الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مهارات التفكير الناقد التي يمكن تنميتها من خلال مقرر الفقه لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري؟
- ما أسس الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط التي يمكن استخدامها في تدريس الفقه لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الثف الثاني الثانوي الأزهري؟
- ما فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط التي يمكن استخدامها في تدريس الفقه لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الثف الثاني الثانوي الأزهري؟

- **حدود الدراسة** :

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

- مجموعة من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) بأحد المعاهد الأزهرية بمحافظة القليوبية، حيث إنهم يدرسون مقررات الفقه بتعمق أكبر من غيرهم(القسم العلمي)، وكذلك لتطور النمو العقلي لديهم مما يمكن من تنمية مهارات التفكير الناقد.
- بعض استراتيجيات التعلم النشط المناسبة لاستخدامها في تنمية مهارات التفكير الناقد في الفقه الإسلامي.
- بعض مهارات التفكير الناقد التي تتعلق بالفقه الإسلامي المراد تنميتها لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، والتي ثبت ضعفهم فيها.

- **فروض الدراسة** :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمكن طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) من مهارات التفكير الناقد.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الناقد في الفقه.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار التفكير الناقد في الفقه.

- **مصطلحات الدراسة**:

- **التعلم النشط**:

ويعرفه حسن شحاته(٢٠٠٨، ٣٢) بأنه:" تعلم قائم على الأنشطة المختلفة التي يمارسها المتعلم، والتي ينتج عنها سلوكيات تعتمد علي مشاركة المتعلم الفاعلة والإيجابية في الموقف التعليمي".

ويعرفه الباحث في هذه الدراسة بأنه هو "مجموعة من الإجراءات والأساليب التي تتطلب من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري في مادة الفقه الإسلامي ممارسة مهارات التفكير الناقد والوعي بما يستجد من القضايا المعاصرة من خلال القيام ببعض أنواع المهام في الموقف التعليمي مثل التحدث والاستماع وإلقاء الأسئلة والتفاعل مع الموقف التعليمي بمختلف عناصره وتوظيف ما تعلموه في مواقف حياتية والتي تضم استراتيجيات (K.W.L، وحل المشكلات ، والعصف الذهني، المنظمات المتقدمة) .

- **التفكير الناقد** :

ويعرفه إبراهيم وجيه محمود(٢٠٠٨، ٢٤٤) بأنه: "صورة التفكير التي تعمل عندما يطلب من الفرد الحكم على قضية ما أو مناقشة موضوع أو تقييم رأي لاستخلاص نتيجة معينة".

ويعرفه الباحث في هذه الدراسة بأنه هو: عملية عقلية يقوم بها طالب الصف الثاني الثانوي الأزهري وتضم مجموعة من مهارات التفكير التي يمكن أن تستخدم بصورة منفردة أو مجتمعة، وتتمثل هذه المهارات في الاستنباط، والاستنتاج، وتقويم الحجج، والتفسير ، والتعرف على الافتراضات، ويعبر عنه بالدرجات الخام التي يحصل عليها الطلاب في اختبار التفكير الناقد (المعد من قبل الباحث).

- **خطوات الدراسة**:

تسير الدراسة في الخطوات الأتية:

- أولا: تحديد مهارات التفكير الناقد المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري القسم الأدبي، وذلك من خلال:
  - ✓ البحوث والدراسات التى تناولت التفكير الناقد بالمرحلة الثانوية .
  - ✓ خصائص نمو الطلاب في مرحلة المراهقة.
  - ✓ إعداد قائمة مبدئية بمهارات التفكير الناقد، وعرضها على مجموعة من المحكمين وتعديلها في ضوء آرائهم.

- ثانيًا : ما الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي)، وذلك من خلال:
  - ✓ البحوث والدراسات التي تناولت التعلم النشط بالمرحلة الثانوية الأزهرية.
  - ✓ تحليل محتوى كتاب الفقه (الاختيار لتعليل المختار) للمذهب الحنفي في ضوء القائمة السابق إعدادها.
- ثالثًا: تحديد فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي)، وذلك من خلال:
  - ✓ اختيار مجموعة الدراسة.
  - ✓ إعداد اختبار التفكير الناقد في ضوء قائمة المهارات السابق إعداده وضبطه.
  - ✓ التطبيق القبلي للاختبار على مجموعة الدراسة.
  - ✓ إعداد دليل المعلم ويتضمن (الأهداف، المحتوى، الأدوات والوسائل، الأنشطة، التقويم).
  - ✓ التدريس لمجموعة الدراسة باستخدام التعلم النشط.
  - ✓ التطبيق البعدى للاختبار على مجموعة الدراسة.
- رابعا: رصد البيانات ومعالجتها إحصائيا.
- خامسا: تحليل النتائج وتفسيرها.
- سادسا: تقديم التوصيات والمقترحات.

- **أهمية الدراسة**:
- إمداد مطوري المناهج بقائمة بمهارات التفكير الناقد اللازمة لدي طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري حتي يراعوها عند تخطيط وتطوير وتصميم مناهج الفقه.
- إمداد المعملين باختبار التفكير الناقد لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.
- إمداد المعلمين ببعض استراتيجيات التعلم النشط ليساعدهم في تدريس منهج الفقه الإسلامي لتنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.
- مساعدة الطلاب على تنمية مستوي تحصيلهم في الفقه ، حيث سيتم صياغة موضوعات الفقه في ضوء بعض استراتيجيات التعلم النشط.
- تمكين الطلاب من التفاعل النشط مع المعلم في أثناء تنفيذ المواقف الصفية.
- اكساب الطلاب امهارات التفكير الناقد التي تلزمهم في هذه المرحلة.
- فتح المجال أمام الباحثين لبناء برامج في ضوء استراتيجيات التعلم النشط فيما يخص تدريس باقي فروع المواد الشرعية ، وكذلك الوعي بالقضايا المعاصرة ومهارات التفكير الناقد.

وفيما يلي عرض تفصيلي لإجراءات الدراسة:

- **أولاً: تعليم الفقه في المرحلة الثانوية الأزهرية:**

- **أولاً: تعريف الفقه:**

الفقه في اللغة: العلم بالشيء والفهم له سواء أكان الشيء دقيقاً أم جلياً، وسواء أكان فهماً لغرض المتكلم أم لا ، يقال : فقهَ الرجل بفتح القاف: سبق غيره إلى الفقه ، وفقُه(بضم القاف) صار سجية له ، وفقِه بالكسر كفهم(الفيروز أبادي، ٨١٧هـ، ١٢٥) ، ويقول الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه" من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"(بن حجر العسقلاني، ٨٥٢هـ، ٢٦٧) ، ويدل علي ذلك دعوة الحبيب محمد – صلي الله عليه وسلم - لابن عباس قائلاً له " اللهم فقهُ في الدين وعلمه التأويل " .

- **الفقه في الاصطلاح:**

الفقه: عُرف بتعريفين أحدهما عام، والآخر خاص، فجاء تعريف الفقه بمعناه العام بناءً على ما غلب على استعمال لفظ "الفقه" في العصر الأول للإسلام حيث عُرف بأنه: فهم الأحكام التي شرعها الله – تعالى - لعبادهِ سواء أكانت عقائدية أم عملية أم خلقية، فبهذا التعريف يكون الفقه مرادفاً لمعنى الشريعة والشرع ، وهو ما سنه الله – تعالى - لعباده من أحكام ، ومن هنا عرفه الإمام أبو حنيفة بأنه " معرفة النفس ما لها وما عليها" (أنور دبور، ١٩٨٥، ١١)، أما بالنسبة للتعريف الخاص فقد اعتمد كل من عرف الفقه بمعناه الخاص على اقتصاره على نوع واحد من الأحكام الشرعية وهي الأحكام الفقهية العملية المتعلقة بأعمال المكلفين من العباد ولذلك أخذ هذا التعريف أشكالاً كثيرة ومتعددة من الألفاظ ، فقد عرفه **إبراهيم عثمان** بأنه: "العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية"(إبراهيم حسن عثمان، ١٩٩٤، ٢٠).

وقد عرفه **الإمام الغزالي** بأنه: " العلم بالإحكام الشرعية لأفعال المكلفين كالوجوب ، والحظر ، والإباحة ، والندب، والكراهة، وكون العقد صحيحاً وفاسداً، وكون العبادة قضاءً وأداءً وأمثاله"(أبو حامد الغزالي، ٥٠٥هـ، ٥).

ومن خلال التعريفات السابقة للفقه ، يستنتج الباحث أن الفقه في إطاره الخاص يتعلق بمعرفة المجتهد للأحكام الشرعية العملية المستمد أدلتها من مصدري التشريع الإسلامي (الكتاب ، والسنة)، ومع ما يترتب على ذلك من معرفة المكلف للحكم في طبيعته من ناحية وجوبه أو كراهته أو إباحته أو حرمته، وعلى ذلك فالفقه: يقتضي أن يكون طالب المرحلة الثانوية الأزهرية علي علم بالأحكام الشرعية العملية التي تنظم حياته سواء في علاقته بربه – تعالي - أو بنفسه، أو بالآخرين، معتمداً في استنباط تلك الأحكام علي الأدلة المعتبرة مع وجوب إعمال عقله للاستدلال علي كل حكم سواء بالوجوب أو

الندب أو الإباحة أو الكراهية أو التحريم ، سواء أكان ذلك في موضوعات تعبدية أو تعامليه قديمة كانت أم معاصرة .

- **أهمية دراسة علم الفقه الإسلامي لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية**:

للفقه الإسلامي أهمية كبيرة في حياة المسلم عامة، وحياة طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية خاصة؛ وذلك لأنه يشتمل علي العديد من المباحث والمجالات التي تهم المسلم لتصريف شئون حياته، وأداء عباداته بالطريقة الصحيحة التي يرضاها الله - تعالي -.

كما أن الفقه الإسلامي ركن حصين في تشكيل ثقافة المسلم التي لا يستغني عنها، وهو دليل خيرية وتميز شهد به الرسول صلي الله عليه وسلم لمن حازه واتسم به، وذلك لمجموعة من الأسباب هي(ماجد الجلاد، ٢٠٠٩، ٣٦٥):

- أن العمل بالأحكام الشرعية أمر لازم وقاعدة راسخة تقوم عليها أفعال المسلم من عبادات ومعاملات، فعبادة الله – تعالي - لا تتحقق صحتها إلا بشرطين هما: الإخلاص لله، وعبادته سبحانه بما شرع ، ولا تتم العبادة من صلاة وصيام وزكاة وحج إلا بالتعرف علي أحكامها، والوقوف علي أركانها وشروطها وسننها، ولا تعدو المعاملات التي تنظم سلوك المسلم قيد أنملة مما قيل عن عباداته؛ إذ يطلب منه إقامة حياته وتنظيم علاقاته مع الآخرين وفق أحكام الشرع الحنيف.
- ترتبط الأحكام الشرعية بتحديد منظومة القيم الإسلامية، وما ينبثق منها من معايير في ضوئها علي السلوك من حيث الحسن والقبح، والقبول والرد.
- أن تمثل المسلم لأحكام الشرعية هي دليل علي الإيمان الصادق والإسلام الحنيف.
- تعمق دراسة الفقه ارتباط الطلاب بالقرآن الكريم والحديث الشريف، وتعزز لديهم أهمية فهمهما، ودراستهما وإعمال العقل لاستنباط واستنتاج الأحكام الشرعية.

وإذا كان كل ما سبق يمثل أهمية عامة في حياة المسلم، فإن هذه الأهمية تتعاظم لدي طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية كمنهج دراسي يتمثل فيما يلي:

- يبصر منهج الفقه طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية بأحكام العبادات وشروطها وأركانها وسننها حتي تكون شعائر مميزة.
- يقدم منهج الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية أصول المعاملة الحسنة التي ينبغي أن يسير عليها الفرد في حياته، وفي تعامله مع الآخرين.
- يسهم الفقه في تكوين شخصية المتعلمين تكويناً شاملاً؛ وذلك بالتكامل مع بقية مواد العلوم الشرعية الأخرى.
- يدعم الفقه الإسلامي التنشئة الروحية لدي المتعلمين، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الدين الإسلامي؛ وذلك بالوقوف علي مرونة هذا الدين، وقدرة

العلماء المجتهدين للوصول إلي أحكام شرعية تتلائم مع المستجدات الفقهية المعاصرة.

- يسهم منهج الفقه في تنمية مهارات التفكير العليا لدي طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وذلك من خلال تأمل الطلاب للأحكام الفقهية، وكيفية استنباطها من أدلتها الشرعية، ثم إعمال العقل في تحليل الحكم الشرعي، أو قياس حكم علي حكم.
- تبرز أهمية منهج الفقه في أنه منهج ثري لإعمال العقل وتمييز الطلاب بين الحجج القوية والحجج الضعيفة، وتحديد المسلمات والتحقق من الفروض ،علاوة علي القدرة علي التمييز والتصنيف والمقارنة، وهو ما يسمي بمهارات التفكير الناقد.

ولا تقتصر أهمية الفقه علي استنباط الأحكام الشرعية من المبادئ العامة والقواعد الكلية، بل أن الأحكام التي ترد مفصلة في الآيات القرآنية والسنة النبوية، تحتاج إلي العالم الفقيه الذي يبين المقصود من النص بيانا شافيا ووافيا، لأنه ليس كل من يقرأ نصا من القرآن الكريم أو حديثا من السنة النبوية المطهرة، يكون قادرا علي فهم المقصود منه، لاحتمال أن يكون فهمه متوفقا علي نص آخر يفيده ، أو يحدد معناه أو يوضحه(وهبه الزحيلي، ١٩٨٦، ٤٧).

- **أهداف تدريس الفقه الإسلامي**:

تهدف دراسة الفقه الإسلامي بالأزهر الشريف إلي تحقيق الأهداف العامة منها والخاصة كما يلي ([1]):

- إثراء معارف الطلاب المتعلقة بأئمة المذاهب الفقهية الأربعة، وبيان دورهم الرائد في مجال الفقه، ومدارسهم واقتفاء أثرهم.
- إثراء معارف الطلاب بالمعاملات الإسلامية، وأحكامها، وما يترتب عليها من آداب وسلوك؛ بحيث تحد من جشع الإنسان وطمعه وأكله أموال الناس بالباطل.
- تعريفهم بالقضايا الفقهية المعاصرة وحكم الإسلام فيها.
- تنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو الاستفادة من المصادر الفقهية التراثية.
- اكسابهم مهارات استنتاج الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية.
- بيان حكم الإسلام في القضايا والمشكلات المعاصرة.
- إثراء معارفهم بالأحكام المتعلقة بشئون الأسرة وما يتصل بها، وما يترتب عليها من أثار.

[1] الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد(٢٠٠٩): وثيقة المعايير القياسية للمواد الدراسية للتعليم الأزهري قبل الجامعي(المواد الشرعية)، جمهورية مصر العربية، ص ص ٣٠٨ -٣٠٩.

وبالنظر إلي الأهداف التي أعددتها الهيئة القومية لضمان وحدة التعليم والاعتماد للتعليم الأزهري قبل الجامعي لمادة الفقه الإسلامي ، يري أنها توظف اكساب مهارات التفكير بصفة عامة والتفكير الناقد بصفة خاصة لطلاب المرحلة الثانوية من حيث استنباط واستنتاج الأحكام الفقهية من المصادر التشريعية، وكذلك تعرف الطلاب علي القضايا الفقهية المعاصرة ، وبيان حكم الإسلام فيها ، ومواكبة التطورات العلمية الحديثة وإنزالها علي الواقع المعاش.

- **ثانياً: التفكير الناقد : مفهومه، مهاراته، أسس تنميته لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية:**

- **مفهوم التفكير:**

لقد خلق الله الإنسان وميزه عن الكائنات الحية الأخرى بنعم عديدة، ومنها نعمة التفكير الذي حظي باهتمام العديد من الباحثين والمربين والفلاسفة عبر التاريخ، ويعد التفكير من الظواهر النمائية التي تتطور عبر مراحل العمر المختلفة ، " فالتفكير عملية ملازمة للإنسان فهو دائم التفكر فيما يحيط به من مشكلات وقضايا سياسية واجتماعية وعلمية بحثاً عن الحول المناسبة لها،"(سعيد لافي، ٢٠٠٦، ٣٥) ، ويلجأ الفرد إلي استخدام التفكير عندما يواجه مشكلة معينة، والمشكلة بدورها لا توجد إلا إذا وجد الفرد في موقف معين له فيه غرض يود الوصول إليه.

فالتفكير لا يأتي فجأة دون مقدمات ، فعلينا أن ندرك أن التفكير يزرع وينمي ويربي ويعلم ، ولابد من رعاية الفرد المتعلم واكسابه المعارف والمعلومات والمهارات والعادات، التي تشكل لديه الخلفية العلمية اللازمة التي تتفاعل مع ذاته، وتقوده إلي البحث عن معلومات لأخري أبعد وأعمق(محمد حمد الطيطي، ٢٠٠١، ١١٩).

ويُعرف التفكير علي أنه: "عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات، بهدف تطوير الأبنية المعرفية والوصول إلي افتراضات وتوقعات جديدة"(نايفة قطامي، ٢٠٠١، ١٦٤).

ويري الباحث أن التفكير هو إعمال طالب المرحلة الثانوية الأزهرية لعقله فيما يتم به استنتاج الحكم الشرعي لقضية من القضايا الفقهية المطروحة علي الساحة ، ويتم توظيفه من خلال ادراك العلاقات بين القضايا المطروحة المراد التفكر فيها لاستخلاص واستنتاج النتائج التي تتعلق به.

- **ماهية التفكير الناقد:**

من ينظر إلي الأدب التربوي يري الكثير من التعريفات التي تتعلق بماهية التفكير الناقد ، وإن دل ذلك علي شي فإنما يدل علي أهمية التفكير الناقد في العملية التعليمية التعلمية، وقد عرف كثير من الباحثين التفكير الناقد بما يتعلق بمتغيرات بحوثهم، ولكن هناك قواسم مشتركة بين التعريفات بعضها

البعض ، وكان لكل مفهوم تعريفه اللغوي والاصطلاحي، وسوف نتعرض لهذين التعريفين.

• **المعنى اللغوى**:

يتكون مفهوم " التفكير الناقد " من كلمتين :

- التفكير
- الناقد

التفكير : فى لسان العرب فكر : الفكْرُ و الفِكْرُ ، إعمال الخاطر فى الشئ ، قال سيبويه : لا يجمع الفكر ولا العلم ، ولا النظر ، وحكى " ابن المنذر " فى جمعه: أفكار(ابن منظور،٦٣٠هـ -٥٧١١، ٦٥) وفى تاج العروس : فكر فيه ، وأفكر ، وفكر تفكيرا وتفكير، وفى استعمال العامة :افتكر والمعنى: تأمل، وكذا فى الصحاح: التفكير: التأمل.(محمد مرتضى الزبيدى ، ٥١٣٠٦، ٤٧٥).

ومما سبق نجد أن : التفكير كلمة ترجع فى معناها اللغوى إلى إعمال الخاطر والتأمل فهو جهد عقلى مقصود .

الناقد:النقد خلاف النسيئة والنقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها ، ويقال : ناقدت فلانا: إذا ناقشته فى الأمر(ابن منظور (٦٣٠هـ -٥٧١١ ٤٢٥) ، وفى المعجم الوسيط : نقد النثر ، ونقد الشعر: أظهر ما فيها من عيب عمله ، تميز العمل الفنى الجيد من رديئه ، وصحيحه من زيفه ، جمعه :(نقاد ونقده) (مجمع اللغة العربية،١٩٨٥، ٩٨٢) .

• **المعني الاصطلاحي**:

لقد ظهرت تعريفات متعددة للتفكير الناقد اختلفت باختلاف اتجاهات الباحثين واهتماماتهم العلمية ، فيعرفه فهيم مصطفى (٢٠٠٢، ٢٦٦) بأنه " القدرة على الحكم على الأشياء وفهمها وتقويمها طبقاً لمعايير معينة من خلال الأسئلة ، وعقد المقارنات ، ودراسة الحقائق دراسة دقيقة ، وتصنيف الأفكار والتميز بينها ، والوصول إلى الاستنتاج الصحيح الذى يؤدى إلى حل المشكلة".

ويعرفه محمد هاشم ريان(٢٠١١، ٨٣): بأنه عملية عقلية هادفة محكومة بقواعد المنطق والاستدلال ، وتقوم علي مجموعة من المهارات تساعد الفرد في تقييم المعرفة التي يوظفها وتحديد مدي وقتها وموضوعتيها في ضوء معايير واضحة بعيدة عن التحييز والذاتية، يعتمد أدلة كافية وبراهين مقنعة، وحجج دقيقة تدعم صحة النتائج في ضوء الأسباب المتوافرة للوصول إلي أحكام علي المعرفة والمواقف، ومن ثم التوصل إلي حلول فعالة للمشكلات التي تواجه الإنسان في حياته. ويعرفه جودت أحمد سعادة (٢٠١٤، ١٠٣) : بأنه عبارة عن القدرة علي التفكير بما يفكر به الآخرون بطريقة تهدف إلي تحديد نقاط القوة وجوانب الضعف ووضعه في قالب جديد.

وتعتبر وظيفة التفكير الناقد المفاضلة بين الأفكار والافتراضات بنظرة تحليلية لمعرفة أصلها وأنسبها وأكثرها كفاءة، وكذلك إذا أمكن تطويرها ، ومن خلال استعراض التعريفات ، يمكن الإشارة إلى أن التفكير الناقد هو " تفكير تأملى محكوم بقواعد المنطق والتحليل وقواعد الاستدلال المنطقى، وهو نتاج لمظاهر معرفية متعددة كمعرفة الأفتراضات، والتفسير، وتقويم المناقشات، والاستنباط، والاستنتاج"(عدنان يوسف العتوم، عبدالناصر ذياب الجراح، موفق بشارة،٢٠٠٩، ٧٣)، ويتبني الباحث هذا التعريف لهذه الدراسة الحالية، ويرجع السبب في هذا التبني أن طبيعة علم الفقه تمتاز بإعمال العقل في تفسير واستنباط الأحكام الفقهية الشرعية للقضايا الفقهية المعاصرة.

- **أهمية تعليم التفكير الناقد** :

بالنظر إلى مجتمعنا اليوم نجد أنه قد أصبح قرية صغيرة أو كتلة واحدة، وفي ظل ذلك أصبح يقع على كاهل كل مجتمع مسؤولية مواجهة الضغوط والتحديات والثقافات الجديدة والمغايرة لثقافته وطبيعته، أي أصبح التحدي فكرياً وثقافياً، وبالتالي فإن السلاح الذي يمكن أن تواجه به المجتمعات ذلك التحدي هو وجود عقول مفكرة ناقدة قادرة على التقييم وإصدار الأحكام، واتخاذ قرارات صائبة تمكنهم من مواجهة أي غزو فكري ، والاستفادة من إيجابياته لتحقيق التطور والنمو، ومن هنا تتضح أهمية التفكير النقدي .

وتعد القدرة على التفكير الناقد مطلباً مهماً لجميع فئات المجتمع ، فالفرد الذى يمتلك مثل هذه المهارات (مهارات التفكير الناقد) يكون مستقلاً فى تفكيره مراقباً له ، وقادراً على اتخاذ قرارات سليمة فى حياته ، وداعمًا للأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى مجتمعه .

ويوضح نيكرسون Nickerson أهمية تعلم الفرد التفكير الناقد بما يلي(كاظم كريم الجابري، ماهر محمد العامري،٢٠١٣، ٢٤٥ -٢٤٦):

- أن القدرة على التفكير الجيد تساعد الأفراد على التكيف بدرجه كبيرة أكبر من أقرانهم الذين يفتقدون هذه القدرة؛ فإن ما ينشأ من تحديات نتيجة للتغير السريع لا يستدعي المعرفة المناسبة فقط لمعالجتها بل لمهارة التطبيق لهذه المعرفة بشكل جيد .
- بالتقدم التكنولوجي يتقدم المجتمع، وتعدد الاختبارات أمام الفرد، والقدرة على الإختبار الجيد تتضمن بالضرورة القدرة على قياس البدائل وتقويمها تقويماً صحيحاً وهو جوهر التفكير الناقد.

وأصبح تعليم التفكير الناقد حاجة ملحة ؛ إذ إن ممارسة مهاراته تجعلنا نفكر بشكل أفضل، فهو يعد المفتاح لحل المشكلات اليومية التي تواجه المعلمين، فكثيرًا ما يتعرضون لقضايا يضطرون إلي إصدار أحكام حاسمة بشأنها، واتخاذ

القرارات المناسبة لها، ولاشك أن التكييف مع القضايا الجديدة، وتحديث المعلومات بشكل مستمر، واعتماد طرائق التدريس الناجحة في ايصال المادة الدراسية إلي أذهان الطلبة أمور تستدعي من المعلمين الالمام بمهارات التفكير الناقد، ولا يهتم التفكير الناقد بالجانب السالب في الموضوع محل المناقشة كأن يظهر الفرد عيوبه ومواطن الضعف فيه، وإنما يهتم بالدقة في ملاحظة الوقائع التي تتصل بموضوع المناقشة وتقييم هذا الموضوع، واستخلاص النتائج منها بطريقة منطقية سليمة (محمود عبدالحليم منسي،٢٠٠٣، ٣٠٨) .

ويكاد يجمع التربويون على أهمية التفكير الناقد فى العملية التعليمية التعلمية ، حيث نال اهتمام كثير من الباحثين في دراستهم، وذلك عن طريق البرامج التدريبية(التدريسية)، أو عن طريق استخدام طرق وإستراتيجيات تدريس معينة، واتجهت بعضها إلي المقارنة بين هذه الطرق، وبيان أفضلية طريقة معينة علي أخري في تنمية هذه المهارات، وبسبب التقدم العلمي الحاصل وزيادة الزخم المعرفي، وضعف قدرة الطالب علي تخزين كل المعلومات في ذاكرته(إسماعيل إبراهيم علي،٣٧)، حيث يتضمن التفكير الناقد إثارة الأسئلة والتساؤل وهذا أمر مهم بالنسبة إلي المتعلم ، فيتعلم إثارة الأسئلة الجيدة، يفكر تفكيراً ناقداً من أجل التقدم في مجالات التعلم والتعليم والمعرفة، إذ إن المجال المعرفي يبقي حياً ومتجدداً طالما هناك أسئلة تثار وتعالج بجدية.

ويلخص (عماد عبدالرحيم الزغول، ٢٠٠١، ٢٧١) أهمية مهارات التفكير الناقد في أنها تساعد الأفراد علي:

- التكيف مع المواقف الجديدة والمختلفة، فالمواقف المختلفة تخلق لدي الأفراد تحديات جديدة تتطلب منهم مواجهتها، ومعالجتها، والتكيف معها.
- فهم أعمق للتحديات والمشكلات، وربط الخبرات بعضها مع البعض الآخر والذي يساعدهم علي إصدار الأحكام الصحيحة، واتخاذ القرارات المناسبة التي تلبي حاجاتهم.
- زيادة قدراتهم علي التمييز بين الرأي والحقيقة، والتأكد من صدق مصادر المعلومات.
- التصدي للأفكار غير الصحيحة، والابتعاد عن التعصب والتطرف في الآراء والأحكام.

ومما سبق ؛ فإن الباحث يري أن هذه الخصائص لابد أن يكون ملماً بها طالب المرحلة الثانوية من جهة، والمشتغل بعلم الفقه الإسلامي من جهة أخري، وذلك لطبيعة هذا العلم القائم علي الاستنتاج والاستدلال وتفسيرالأحكام الشرعية الخاصة بالمسائل أو القضايا الفقهية.

ومما يؤكد ذلك قيام بعض الباحثين بدراسات توضح اهتمامهم بالتفكير الناقد ومن بين هذه الدراسات ؛ دراسة خميس وزه،(٢٠٠٢) التي اهتمت بتنمية مهارات التفكير الناقد من خلال مقرر الفقه الإسلامي لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، وجاءت النتائج بفاعلية التعلم ذي المعني - من خلال مقرر الفقه الإسلامي - في تنمية التفكير الناقد ، وتفوق المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة في وحدة الحج باستخدام التعلم ذي المعني.

ودراسة محمد بن فهر البشر(٢٠٠٦)التي استهدفت استخدام خرائط المفاهيم في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الفقه، وأسفرت النتائج عن فاعلية استخدام خرائط المفاهيم في التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الناقد، وشملت هذه المهارات التفسير ، وتقويم الحجج، الاستنباط

- **مهارات التفكير الناقد**:

هناك العديد من التصنيفات لمهارات التفكير الناقد تبعاً لتعدد تعريفاته والأطر النظرية المفسرة له، وقد استعرض الكثير من الباحثين لتلك المهارات، ومن بين هذه التصنيفات هو تصنيف واطسن وجلاسر (Watson & Glaser,1980) الذى قسمها إلى المهارات التالية(وليم عبيد ،عزو عفانة،٢٠٠٣،٥٥ -٥٦) :

- **التعرف على الافتراضات** : وتشير إلى القدرة على التمييز بين درجة صدق معلومات محددة ، وعدم صدقها ، والتمييز بين الحقيقة والرأى ، والغرض من المعلومات المعطاة .
- **التفسير** : ويعنى القدرة على تحديد المشكلة ، والتعرف على التفسيرات المنطقية ، وتقرير فيما إذا كانت التعميمات والنتائج المبنية على معلومات معينة مقبولة أم لا .
- **الاستنباط** : ويشير إلى قدرة الفرد على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات ، أو معلومات سابقة لها .
- **الاستنتاج**: ويشير إلى قدرة الفرد على استخلاص نتيجة من حقائق معينة ملاحظة، ويكون لديه القدرة على إدراك صحة النتيجة أو خطئها فى ضوء الحقائق المعطاة .
- **تقويم الحجج** : وتعنى قدرة الفرد على تقويم الفكرة ، وقبولها أو رفضها ، والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية ، والحجج القوية والضعيفة ، وإصدار الحكم على مدى كفاية المعلومات .

وهناك عدة مهارات يمكن أن تنمي من خلال محتوى مناهج التربية الإسلامية ككل ومنهج الفقه الإسلامي بالأخص موضحا في الآتي(محمد هاشم ريان، ٢٠٠٥،٥٦ -٦٥):

(مهارة الربط ، مهارة الاستنتاج ، مهارة الشرح والتفسير ، مهارة التمييز ، مهارة التصنيف ، مهارة المقارنة ، مهارة الترجمة والتعريف، مهارة التعليل، مهارة التطبيق، مهارة التحليل ، مهارة التركيب، مهارة التلخيص، مهارة التقويم، مهارة الاستنباط، مهارة التحقق من مصداقية المصدر) ، ويتضح من خلال ما سبق لمهارات التفكير الناقد مدي اختلاف الباحثين في تحديد مهارات التفكير الناقد ، والمنبعث من اختلاف تعريفاتهم لمفهوم التفكير الناقد، وعلى الرغم من هذا الاختلاف إلا أنه يمكن تحديد أوجه الاتفاق بين الباحثين حول مهارات التفكير الناقد كما يلي:(مهارة معرفة الافتراضات والمسلمات، ومهارة الاستنتاج، ومهارة التفسير، ومهارة الاستدلال، مهارة تقويم الحجج).

وبالنظر إلي طبيعة علم الفقه الإسلامي يري الباحث أنه علم يقوم علي إعمال طالب المرحلة الثانوية الأزهرية لعقله في استنباط واستنتاج للأحكام الشرعية المتعلقة بأبواب الفقه من أدلتها التفصيلية، كذا البحث عن علل الحكم وإدراك العلاقات بينها، ومما سبق يستخلص مهارات التفكير الناقد التي سيعتمد عليها في الدراسة الحالية ، وهي:
(الفهم والتفسير ، الاستنباط، والمقارنة وإدراك العلاقات، الإنتاج الفقهي، الحكم الفقهي).

- **ثالثاً: التعلم النشط: مفهومه وأهميته واستراتيجياته:**
- **مفهوم التعلم النشط:**

يرى على جوده(٢٠٠٥، ١٢٨) أن التعلم النشط له اهتمام متزايد في هذا العصر؛ حيث إنه جعل المتعلم محوراً أساسياً في العملية التعليمية ، وكونه الفاعل المشارك المفكر المتعاون بصورة إيجابية ، ومساعدته على الاحتفاظ بالمعلومات وتطبيقها في مواقف جديدة، وتنمية مهارات التفكير العليا، بدلاً من كون المعلم هو صاحب التوجيه في عمليه التعليم والتعلم، وتعرفه (كريمان بدير، ٢٠٠٨، ٣٥) أنه: نمط من التدريس يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم والتي من خلالها قد يقوم بالبحث مستخدماً مجموعة من الأنشطة والعمليات العلمية كالملاحظة ووضع الفروض والقياس وقراءة البيانات والاستنتاج من أجل التوصل إلى المعلومات المطلوبة بنفسه وتحت إشراف المعلم وتقويمه وبذلك يحول العملية التعليمية إلى شراكة ممتعة بين المعلم والمتعلم.

ويعرفه (جودت سعادة، فواز عقل، مجدي زامل، جميل شتيه، هدي أبو عرقوب ٢٠١١، ٣٣) على أنه : طريقة تعليم وتعلم في آن واحد حيث يشارك المتعلم في الأنشطة بفاعلية كبيرة مع توافر بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح له بالإصغاء الإيجابي والتفكير الواعي والتحليل السليم لمادة الدراسة مع وجود

معلم يشجع المتعلمين على تحمل مسئولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت توجيهه وإشرافه.

وتأسيساً علي ما سبق يمكن أن تعرف الدراسة الحالية التعلم النشط بأنه : تغيير في سلوك المتعلم نتيجة مروره بموقف يتضمن مشاركته الإيجابية وقيامه بأنشطة عديدة مثل القراءة والكتابة والاستنتاج والاستنباط والاستفسار والبحث عن علة الأحكام في القضايا الفقهية المعاصرة، ويكون دور المعلم موجه ومنسق ومدير للموقف التعليمي ويتخلى عن الدور التقليدي الذى يقوم فيه بالإلقاء فقط.

ويهدف التعلم النشط إلي "مساعدة المتعلمين على اكتساب مجموعة من المهارات والمعارف والاتجاهات والمبادئ والقيم" (مجدي زامل، ٢٠٠١، ١) ، وذلك من خلال جميع الأساليب التي تتطلب من الطلاب القيام بممارسة بعض أنواع المهام في الموقف التعليمي مثل التحدث والاستماع والقراءة والكتابة وإلقاء الأسئلة والتفاعل مع الموقف التعليمي بمختلف عناصره. (Bonwell,1994,2), (Mckinmey ,et al,2004,127)

- **أهمية التعلم النشط :**

تتمثل أهمية التعلم النشط في الآتي(جودت سعادة، فواز عقل، مجدي زامل، جميل شتيه، هدي أبو عرقوب ،٢٠١١، ٤٣) :

- مساعدة المعلمين على تشكيل معارفهم واستثارتهم لتعلم معارف جديدة.
- التوصل إلى حلول ذات معنى عندهم للمشكلات لأنهم يربطون المعارف الجديدة أو الحلول بأفكار وإجراءات مألوفة عندهم وليس استخدام حلول أشخاص آخرين.
- حصول المتعلمون على تعزيزات كافية حول فهمهم للمعارف الجديدة.
- التوصل إلى ناتج أو التعبير عن فكرة تجبر المتعلمين على استرجاع معلومات من الذاكرة ربما أكثر من سيستخدم فيها المتعلم المعرفة.
- إبراز قدرة المتعلم على التعلم بدون مساعدة سلطة وهذا يعزز ثقته بذاته.
- تحقيق نشاط المتعلم.
- تغيير صورة المعلم بأنه المصدر الوحيد لعملية التعلم.

ومن خلال ما سبق فإن أهمية التعلم النشط في العملية التعليمية يتطلب من المعلمين العمل علي امتلاك مهارات التعلم النشط من حيث التخطيط السليم للدروس، وتنفيذها، وعرضها والاستفادة من تكنولوجيا التعليم في عملية التعليم ، فضلاً عن امتلاك مهارات التقويم الفعال، وكل ذلك يسهم في أن تكون العملية التعليمية ممتعة ومشوقة للطلبة، بحيث يسهم المعلمون والطلبة

معاً في تحقيق أهداف المنهج، وبالتالي الانعكاس الايجابي علي مستويات الطلبة(حمد بن مرضي الكلثم ،٢٠١١، ٦٠٦).

وتتضح العلاقة بين التعلم النشط والتفكير الناقد بأنها علاقة ارتباطية كما أوضحت دراسة كلا من دراسة (يويو شينج، ٢٠٠٢) ، ودراسة(سيكر حسن،وكومارسيفيكى،٢٠٠٨).

- **استراتيجيات التعلم النشط في تعليم الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية**:

فتعرف استراتيجيات التعلم النشط بأنها: مجموعة الإجراءات المختارة لتنفيذ الدرس بغية تحقيق أهداف معينة وفق ما هو متاح أو متوافر من إمكانات(حسن زيتون، ١٩٩٩، ٢٨٠)، وتعد استراتيجيات التعلم النشط من الطرق والأساليب التدريسية الفعالة التى تقوم على إيجابية المتعلمين وتحفيزهم على التفكير مما يتعلمونه ويكتسبونه من معارف وخبرات، بنشاط وفاعلية للوصول بهم من خلال المناقشة والحوار وتبادل الآراء إلى نمو مهارات التفكير العليا لهم(عدلى عزازي، ٢٠٠٨، ٩٧ -٩٨).

فيما يلي عرض لمجموعة من استراتيجيات التعلم النشط التي في ضوئها سيتم اختيار ما يتناسب مع طبيعة البحث الحالي في تدريس الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

- **استراتيجية الحوار والمناقشة**:

تعرف المناقشة علي أنها حوار منظم يعتمد علي تبادل الآراء والأفكار، وتفاعل وتبادل الخبرات بين الأفراد داخل قاعة الدرس، فهي تهدف إلي تنمية مهارات التفكير لدي المتعلمين من خلال الأدلة التي يقدمها المعلم لدعم الاستجابات أثناء المناقشة وقد تستخدم المناقشة كإستراتيجية مستقلة أو كجزء من بنية معظم الإستراتيجيات التعليمية الأخري.

- **استراتيجية العصف الذهني**:

هى خطة تدريسية تعتمد علي استثارة أفكار الطلاب وتفاعلهم انطلاقاً من بنيتهم المعرفية ؛ حيث يعمل كل واحد منهم كعامل محفز لأفكار الآخرين ومنشط لهم -لاستخلاص الأدلة الشرعية التي تختص بالأحكام الشرعية للقضايا المعاصرة واستنباطها، والبحث عن علة الأحكام - وذلك في وجود موجه لمسار التفكير وهو المعلم.

- **استراتيجية حل المشكلات**:

وتعرف بأنها خطة تدريسية تتيح للمتعلم فرصة للتفكير التعليمي السليم؛ حيث يتحدي الطلاب مشكلات بعينها فقد يخططون لمعالجتها وبحثها ويجمعون البيانات وينظمونها ويستخلصون منها استنتاجاتهم الخاصة بها ، وعلي المعلم أن يشجعهم ولا يملي رأيه عليهم فهي إستراتيجية تعتمد علي نشاط

المتعلم وإيجابياته في اكتساب وتنمية المهارات والخبرات التعليمية وذلك عن طريق تحديده للمشكلات التي تواجهه ومحاولة البحث والتنقيب والكشف عن حلول منطقية لها مستخدماً ما لديه من معارف ومعلومات تم جمعها، وذلك بإجراء خطوات مرتبة ليصل منها في النهاية إلي استنتاج هو بمثابة حل للمشكلة ثم إلي تصميم حيث يتحول الاستنتاج إلي قاعدة معرفية.

- **استراتيجية التعلم بالاكتشاف**:

وتعني أن المتعلم يكتشف المعلومات بنفسه ولا تقدم له جاهزة، ولكي يتحقق الاكتشاف بالوجه المطلوب يتطلب ذلك من المتعلم فهم العلاقات المتبادلة بين الأفكار، وربط عناصر الموضوع – القضية - بعضها ببعض لكي يأتي بما هو جديد من تصميمات ومبادئ علمية، كما يمكن أن يتضمن الاكتشاف مقارنة آراء وحلول لمشكلة معينة أو موقف ما.

- **إستراتيجية التعلم التعاوني**:

أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم الطلاب إلي مجموعات صغيرة متجانسة أو غير متجانسة أي تضم مستويات معرفية مختلفة حيث يتراوح عدد أفراد المجموعة ما بين (٤ -٩) أفراد، ويتعاون طلاب المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مرسومة من قبل في إطار اكتساب معرفي أو تنمية لمعارف يراد تنميتها، يعود عليهم أفراداً وجماعات بفوائد تعليمية جمة ومتنوعة أفضل مما يعود عليهم أثناء تعلمهم الفردي.

- **استراتيجية التعلم الذاتي**:

وهي إستراتيجية تدريسية تتيح لكل طالب متعلم أن يتعلم بدافع من ذاته ، وانطلاقاً من قدراته وميوله واستعداداته وفي الوقت الذي يناسبه، ومن ثم يصبح المتعلم مسئولاً عن تعلمه، وعن مستوي تمكنه من المعارف والاتجاهات والمهارات المقصود تنميتها، وكذلك يكون مسئولاً عن تقييم إنجازه ذاتياً.

- **استراتيجية الألعاب الأكاديمية**:

هي نشاط تعليمي منظم يعتمد علي نشاط المتعلم وفاعليته، ويثير الدافعية نحو التعلم القائم علي التفاعل فيما بين الطلاب، بهدف الوصول إلي أهداف تعليمية محددة، ويتم هذا النشاط تحت إشراف المعلم وتوجيهه ويكتسب المتعلم من خلاله المعلومات والمعارف والمهارات.

- **استراتيجية لعب الأدوار**:

هي خطة من خطط المحاكاة في موقف يشابه الموقف التعليمي حيث يتقمص المتعلم أحد الأدوار التي توجد في الموقف الواقعي، ويتفاعل مع الآخرين في حدود علاقة دوره بأدوارهم، وتعتبر هذه الطريقة ذات أثر فعال في مساعدة الطلاب علي فهم أنفسهم وفهم الآخرين، وهي تتميز كذلك بأنها تخلق في الفصل تفاعلاً أكثر إيجابية وحيوية.

• **استراتيجية الخرائط المعرفية(خرائط المفاهيم):**

تستخدم الخرائط المعرفية في كثير من المواقف التعليمية وفي العديد من المواد الدراسية؛ فمثلاً في تعليم القضايا الفقهية عند الطلاب في المرحلة الثانوية فإنها تساعدهم علي التفكير في الأفكار الرئيسة والأفكار الفرعية والربط فيما بينهما، ويشترك الطلاب في بناء الخريطة المعرفية بما يؤهلهم إلي تحليل الأجزاء الأصلية (الكلية)، والتدرج إلي الأجزاء الفرعية(الجزئية).

ومن خلال ما سبق ؛ يتضح أن هناك العديد من استراتيجيات التعلم النشط التي يمكن أن يستخدمها معلم المواد الشرعية في تنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ، ويستخدم البحث الحالي بعض استراتيجيات التعلم النشط لتنمية تلك المهارات ؛ وهذه الإستراتيجيات هي: (استراتيجية k.w.l، واستراتيجية العصف الذهني، واستراتيجية حل المشكلات، واستراتيجية المنظمات المتقدمة).

• **رابعاً: الجانب الإجرائي:**

وتم فيه إعداد خطوات الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط المستخدمة في تنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري؛ ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بعرض إجراءات تنمية مهارات التفكير الناقد لهؤلاء الطلاب باستخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط.

والتي اشتملت على :

- تحديد مهارات التفكير الناقد المرتبطة بمقرر الفقه لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي)، وذلك من خلال:
  - ✓ حصر ومراجعة الدراسات السابقة التي تناولت مهارات التفكير الناقد.
  - ✓ إعداد قائمة بمهارات التفكير الناقد وعرضها على محموعة من المحكمين.
  - ✓ تعديل القائمة في ضوء أراء المحكمين وضبطها.
- تحديد بناء الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط لتدريس الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وذلك من خلال:
  - ✓ مراجعة الأدبيات التربوية التي تناولت التعلم النشط.
  - ✓ الخضائص النمائية لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.
- تحديد فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم النشط في تدريس الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وذلك من خلال:
  - ✓ اختيار مجموعة الدراسة والتى تكونت من (٣٠) طالباً من طلاب معهد الشموت الإعدادي الثانوي الأزهري .
  - ✓ بناء اختبار التفكير الناقد لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي).

- ✓ تطبيق اختبار التفكير الناقد قبلياً على مجموعة الدراسة.
- ✓ التدريس لمجموعة الدراسة باستخدام استراتيجيات التعلم النشط.
- ✓ إعداد دليل المعلم لتدريب الطلاب التلاميذ على توظيف الإستراتيجيات التعلم النشط المستخدمة لتنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، والذي روعي فيه: المرونة ووضوح الأهداف وإجراءات تنفيذه وتقويمه.
- ✓ إعداد كتاب التلميذ للتدريب على ممارسة إستراتيجيات التعلم النشط.
- ✓ تطبيق اختبار التفكير الناقد بعدياًعلى مجموعة الدراسة.
- ✓ رصد البيانات ومعالجتها إحصائياً لنتائج الدراسة قبلياً وبعدياً ، وذلك من خلال برنامج spss وتطبيق اختبار (ت) T.Test للمجموعة الدراسة ، كما تم حساب حجم التأثير للبرنامج إجمالاً وتفصيلاً لمهارات التفكير الناقد.

- **خامساً: التطبيق الميداني للاستراتيجية المقترحة لتنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) كما يلي:**

- **تم التطبيق القبلي لأدوات البحث مستعيناً على النحو التالي:**
  - مقياس الوعي بالقضايا الفقهية المعاصرة يوم الأثنين ٥/ ١٠/ ٢٠١٥.
  - اختبار مهارات التفكير الناقد في القضايا الفقهية المعاصرة يوم الأربعاء ٧/ ١٠/ ٢٠١٥.

- **تدريب الطلاب على الاستراتيجية المقترحة:**

تم تدريس المحتوى في الفترة من ٢٠١٥/١٠/٨ وحتى ٢٠١٥/١١/٢٨ بواقع أربع حصص أسبوعياً في أيام الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء ، ويوم الخميس للمراجعة والتقويم المرحلي

- **تم التطبيق البعدي لأدوات البحث كما يلي :**
  - مقياس الوعي بالقضايا الفقهية المعاصرة يوم الأحد ٣٠/ ١١/ ٢٠١٥.
  - اختبار مهارات التفكير الناقد يوم الأثنين ٠١/ ١٢/ ٢٠١٥.

- **سادساً: نتائج الدراسة:**

- **أولاً: التحقق من صحة الفرض الأول الذي ينص على:**

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمكن طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري(القسم الأدبي) من مهارات التفكير الناقد".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS v 14) ، وذلك باستخدام اختبار" ت" للمجموعة الواحدة للتعرف على دلالة الفروق بين درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في تمكنهم من مهارات التفكير الناقد محور اهتمام الدراسة الحالية، كما تم

حساب مربع إيتا، لقياس حجم تأثير البرنامج من خلال المعادلة الآتية (فؤاد أبو حطب ، آمال صادق ، ١٩٩١، ٤٣٩) :

$$\text{مربع إيتا} = \frac{\text{ت}^2}{\text{ت}^2 + \text{درجة الحرية}}$$

والجدول التالي يوضح ذلك على النحو الآتي:

جدول (١) نتائج استخدام اختبار (T) لمجموعة الدراسة

م	المهارة	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	مربع إيتا	التباين المفسر
١	الفهم والتفسير	٣٠	٣.٣٦	١.٢٤	١٤.٨١	٢٩	.٠١	.٨٨	٨٨٪
٢	الاستنباط	٣٠	٢.٤٦	١.٠٤	١٢.٩٧	٢٩	.٠١	.٨٥	٨٥٪
٣	المقارنة وادراك العلاقات	٣٠	١.٣٦	.٨٥	٨.٨٠	٢٩	.٠١	.٧٣	٧٣٪
٤	الانتاج	٣٠	٢.٥٦	١.١٩	١١.٧٧	٢٩	.٠١	.٨٣	٨٣٪
٥	الحكم الفقهى	٣٠	٢.٤٠	١.٠٠	١٣.١٠	٢٩	.٠١	.٨٥	٨٥٪

ويتضح من الجدول السابق أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١.) بين درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في درجة مهارات التفكير الناقد المرتبطة بالقضايا الفقهية المعاصرة في جانب المعاملات.

ويتضح من الجدول السابق أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في تمكنهم لمهارات التفكير الناقد.

ويتضح أن حجم التأثر مهارات التفكير الناقد ككل يتراوح ما بين (٧٣٪، ٨٨٪) وهذا يدل على أن حجم التأثير مرتفع جدا.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة خميس وزه(٢٠٠٥)، ودراسة محمد بن فهر البشر(٢٠٠٦)، ودراسة سهام يحيا عبدالحميد(٢٠١٤).

- **ثانياً: التحقق من صحة الفرض الثاني الذي ينص على:**

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد .

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS v 14) ، وذلك باستخدام اختبار " ت" لمجموعتين مترابطتين للتعرف

على دلالة واتجاه الفروق بين درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد محور اهتمام الدراسة الحالية، كما تم حساب مربع إيتا، لقياس حجم تأثير الاستراتيجية المقترحة، **والجدول التالي يوضح ذلك على النحو الآتي:**

جدول (٢) نتائج استخدام اختبار (T) لمجموعتين مترابطتين للتعرف على دلالة واتجاه الفروق بين درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد.

م	المهارة	العدد	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا	التباين المفسر
١	الفهم والتفسير	٣٠	القبلي	٣.٣٦	١.٢٤	٢٩	١٨.٠٨	٠.٠١	٠.٩٢	٩٢٪
			البعدي	٨.٢٠	٠.٨٠					
٢	الاستنباط	٣٠	القبلي	٢.٤٦	١.١٤	٢٩	١١.٩٦	٠.٠١	٨٣٠	٨٣٪
			البعدي	٥.١٦	.٦٤					
٣	المقارنة وادراك العلاقات	٣٠	القبلي	١.٣٦	.٨٥	٢٩	٧.٩١	٠.٠١	٦٨٠	٦٨٪
			البعدي	٢.٣٣	.٤٧					
٤	الانتاج	٣٠	القبلي	٢.٥٦	١.١٩	٢٩	١٢.٥٣	٠.٠١	٨٤٠	٨٤٪
			البعدي	٦.٩٦	١.٥٤					
٥	الحكم الفقهي	٣٠	القبلي	٢.٤٠	١.٠٠	٢٩	١٤.٧٠	٠.٠١	٨٨٠	٨٨٪
			البعدي	٥.٥٠	.٩٧					

ويتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي(١ ٠.٠) بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في ادراكهم لمهارات التفكير الناقد المرتبطة بالقضايا الفقهية المعاصرة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

ومن ثم يتحقق صحة الفرض كلياً .ويتضح من الجدول السابق الآتي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في تمكنهم لاختبار مهارات التفكير الناقد في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.
- أن نسبة التأثير لمهارات التفكير الناقد جلءت مرتفعة ، عدا مهارة المقارنة وادراك العلاقات حيث بلغ حجم تأثيرها إلى (٦٨٪)، ويرجع ذلك إلى:
  - ✓ أن مستوي عقل الطلاب في هذه المرحلة لا يتجاوز الفهم والتفسير للقضايا الفقهية وكيفية استنباطها.
  - ✓ أن إعمال عقل الطلاب لا يتم استخدامه بصورة فعالة في هذه المرحلة في البحث عن علل الأحكام زالمقارنة بين النصوص الشرعية وتفنيدها.

• **ثالثاً: التحقق من صحة الفرض الثالث الذي ينص على:**

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار مهارات التفكير الناقد.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS v 14) ، وذلك باستخدام اختبار " ت" لمجموعتين مترابطتين للتعرف على دلالة واتجاه الفروق بين درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار مهارات التفكير الناقد محور اهتمام الدراسة الحالية، كما تم حساب مربع إيتا، لقياس حجم تأثير الاستراتيجية المقترحة، **والجدول التالي يوضح ذلك على النحو الآتي:**

جدول (٣)نتائج استخدام اختبار (T) لمجموعتين مترابطتين للتعرف على دلالة واتجاه الفروق بين درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار مهارات التفكير الناقد.

م	المهارة	العدد	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا	التباين المفسر
١	الفهم والتفسير	٣٠	البعدي	٣.٣٦	١.٢٤	٢٩	١٩.٧١	٠.٠١	.٩٣	٩٣٪
			التتبعي	٨٣٦	.٦٦					
٢	الاستنباط	٣٠	البعدي	٥.١٦	٠.٦٤	٢٩	٢.٤١	٠.٠١	.١٦	١٦٪
			التتبعي	٥.٣٣	.٦٠					
٣	المقارنة وادراك العلاقات	٣٠	البعدي	٢.٣٣	.٤٧	٢٩	٣.٥٢	٠.٠١	٣٠.	٣٠٪
			التتبعي	٢.٦٣	.٤٩					
٤	الانتاج	٣٠	البعدي	٦.٩٦	١.٥٤	٢٩	٢.٥٢	٠.٠١	١٧٩.	١٨٪
			التتبعي	٧.٢٦	١.٣٨					
٥	الحكم الفقهي	٣٠	البعدي	٥.٥٠	.٩٧	٢٩	٢.١٦	٠.٠١	.١٣٨	١٣.٨٦٪
			التتبعي	٥.٨٣	.٨٣					

ويتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي(١ ٠.٠) بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) في ادراكهم لمهارات التفكير الناقد المرتبطة بالقضايا الفقهية المعاصرة في التطبيقين البعدي والتتبعي ، وهذا يدل على فعالية البرنامج المقترح وأنه ذات تأثير طويل المدي، ومن ثم يتم قبول صحة الفرض كليا.

ويتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري في التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار مهارات التفكير الناقد لصالح التطبيق التتبعي، وهذا يدل على أن تأثير البرنامج تأثير فعال على المدي الطويل ، ومن ثم يتم قبول صحة الفرض كليا.

وترجع هذه الفاعلية للبرنامج المقترح فى تنمية القضايا الفقهية المعاصرة إلى أنها راعى عند تطبيقه الأمور الآتية:

- ربط مهارات التفكير الناقد بموضوعات كتاب الفقه الذي يدرسه طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري (القسم الأدبي) وتناولها بشكل واضح ومنظم وذا معنى.
- توظيف المعرفة السابقة لمهارات التفكير الناقد المرتبطة بالقضايا الفقهية المعاصرة لدى الطلاب ، بما يعزز اكتسابهم لها.
- الاعتماد على إيجابية الطلاب ، ومناقشتهم، والحوار معهم، وإتاحة الفرص لهم للمشاركة بحرية فى التكليفات والأنشطة والتدريبات.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري القسم الأدبي في التطبيق القبلي لاختبار التفكير الناقد المرتبطة بالقضايا الفقهية المعاصرة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري القسم الأدبي في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد المرتبطة بالقضايا الفقهية المعاصرة وذلك لصالح التطبيق البعدي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري القسم الأدبي في التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار مهارات التفكير الناقد المرتبطة بالقضايا الفقهية المعاصرة.

- **التوصيات**:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية ، يوصى الباحث بما يأتى:

- الاستفادة من الدراسة الحالية في تنمية مهارات التفكير الناقد المرتبطة بالقضايا الفقهية المعاصرة لمراحل التعليم العليا في الأزهر الشريف.
- ضرورة تركيز الطلاب على تعلم الأحكام الشرعية وتعلم مهارات استنباطها وكيفية استخراجها لكل قضية فقهية معاصرة وإنزالها على الواقع المعاش.
- ضرورة تزويد المعلمين بإستراتيجيات تربوية مختلفة ومتنوعة لتساعدهم فى اكساب وتنمية القضايا والمستجدات الفقهية المعاصرة لتلاميذ المرحلة الإعدادية وطلاب المرحلة الثانويةٍ الأزهرية.
- تزويد الكتب المدرسية وخاصة كتاب الاختيار لتعليل المختار (المذهب الحنفي) ببعض القضايا التي تهم طالب المرحلة الثانوية الأزهرية.
- عقد مجموعة من الدورات التدريبية ؛ لتدريب معلمي العلوم الشرعية قبل وأثناء الخدمة على إستراتيجيات التعلم النشط والتعرف على بناء البرامج التدريسية القائمة عليها.

- **المقترحات** :

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها ، يقترح الباحث بعض الدراسات التي ربما تصلح كدراسات مستقبلية وتتمثل في:

- تنمية المفاهيم الشرعية في فروع المواد الشرعية المختلفة لدى تلاميذ وطلاب المراحل التعليمية المختلفة.
- فاعلية استخدام الاستراتيجيات الحديثة في تنمية مهارات التفكير الناقد والقضايا الفقهية المعاصرة.
- أثر برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الناقد والقضايا العقدية لدى طلاب المراحل التعليمية العليا (الثانوية – الجامعية).
- أثر برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الناقد والمفاهيم العقدية لدى طلاب المراحل التعليمية الأزهرية .
- برنامج تدريبي لمعلمي المواد الشرعية لقياس تحصيل القضايا الفقهية المعاصرة باستخدام استراتيجية التعلم النشط.

- **المراجع العربية**:

- إبراهيم وجيه محمود(٢٠٠٨): التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع .
- إبراهيم حسن عثمان(١٩٩٤):أصول الفقه المدخل والحكم الشرعي،الطبعة الأولى، القاهرة ، دار القدس للبحوث والطباعة والنشر.
- أبو حامد محمد الغزالي(٤٥٠هـ - ٥٠٥هـ): المستصفى، الجزء الأول ، القاهرة ، المطبعة الأميرية،(١٣٣٤هـ).
- السيد سعيد السيد متولي (٢٠١٢): فاعلية إستراتيجية المنظمات المتقدمة في اكتساب المفاهيم الفقهية لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بنها .
- أنور محمود دبور (١٩٨٥): **المدخل لدراسة الفقه الإسلامي**، القاهرة ، دار الثقافة العربية.
- الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية (٢٠١٥): خطة ومنهج الدراسة للمرحلة الثانوية الأزهرية ، الأزهر الشريف، لعام ٢٠١٤/٢٠١٥،ص ص ٣٧ -٤٣.
- جمال الدين بن مكرم ابن منظور(٦٣٠هـ - ٧١١هـ): لسان العرب، المجلد (٢)، تحقيق عامر أحمد حيدر، بيروت، دار الكتب العلمية،(٢٠٠٣).
- جودت أحمد سعادة(٢٠١٤): تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية، الطبعة العربية الأولي، الإصدار السادس، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- جودت أحمد سعادة، فواز عقل، مجدي زامل، جميل شتيه، هدي أبو عرقوب(٢٠١١): التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- حسن زيتون(١٩٩٩): تصميم التدريس رؤية منظومية، القاهرة، عالم الكتب.

- حسن شحاته(٢٠٠٨): إستراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- حمد بن مرضي إبراهيم الكلثم(٢٠١١): مستوي مهارات التعلم النشط لدي معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في مدينة مكة المكرمة، القاهرة، جامعة عين شمس،مجلة كلية التربية،العدد(٣٥)، الجزء الأول.
- حنان مصطفى مدبولى (٢٠٠٥): أثر استخدام خرائط المفاهيم في تدريس الفقه على التحصيل وتنمية الاتجاه نحو أداء العبادات لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري ،**مجلة القراءة والمعرفة** ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد ٤٤، ص ص ٨٢ -١١٣.
- خميس عبدالحميد وزة (٢٠٠٢): فاعلية استخدام أسلوب التعلم ذي المعني في تعلم الفقه على التحصيل وبقاء أثر التعلم وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير غيرمنشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر.
- سعيد عبدالله لافي(٢٠٠٦): القراءة وتنمية التفكير، القاهرة، عالم الكتب.
- سهام يحيا عبدالحميد(٢٠١٤): فاعلية منهج مقترح قائم على دراسة القضايا الفقهية المعاصرة في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي والناقد لدى طالبات شعبة التربية بجامعة الأزهر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر.
- عدلى عزازى إبراهيم جلهوم(٢٠٠٨): " فاعلية استراتيجية التعلم النشط فى تدريس الآداب على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية "، ***مجلة كلية التربية*** ،العدد٦٧، جامعة المنصورة، ص ص٦٣ – ١٠٣.
- عدنان يوسف العتوم ، عبدالناصر ذياب الجراح، موفق بشارة(٢٠٠٩): تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عماد عبدالرحيم الزغول(٢٠٠١): مبادئ علم النفس التربوي، الإمارات، العين، دار الكتاب الجامعي.
- على جوده محمد عبدالوهاب(٢٠٠٥): فاعلية استخدام بعض إستراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخى والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الإجتماعية، كلية التربية ، جامعة عين شمس ،العدد الخامس ، ص ص ٨٨ -١٥٤.
- عواطف البنوي أبو زيد، وجيه المرسي أبو لبن(٢٠٠٧): فاعلية بعض النشاطات المقترحة في ضوء المدخل الاثرائي في تنمية بعض المفاهيم العقائدية ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الفرقة الأولى بقسم التربية بجامعة الأزهر، المؤتمر العلمي الثامن عشر، بعنوان مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ص ٤٥٣ -٥٠٢.
- فؤاد أبو حطب ، آمال أحمد صادق (١٩٩١): مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، الطبعة الأولى ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- فهيم مصطفي (٢٠٠٢): مهارات التفكير في مراحل التعليم العام ، رياض الأطفال - الابتدائي - الإعدادي(المتوسط) - الثانوي، رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي، القاهرة، دار الفكر العربي.

- كاظم كريم الجابري، ماهر محمد العامري(٢٠١٣): التفكير دراسة نفسية تفسيرية، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- كريمان بدير(٢٠٠٨) : التعلم النشط ،الطبعة الأولي،الأردن، دار المسيرة، عمان.
- ماجد زكي الجلاد(٢٠٠٩): تدريس التربية الإسلامية: الأسس النظرية والأساليب العملية، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مجدى على زامل (٢٠٠١): التعلم النشط بين النظرية والتطبيق ، مجلة العلم ، العدد ٨٦، رام الله، فلسطين.
- مجدى عزيز إبراهيم (٢٠٠٧): التفكير من خلال إستراتيجيات التعليم بالاكتشاف، القاهرة ،عالم الكتب.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(٧٢٩هـ -٨١٧هـ): القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث، الطبعة السادسة، (١٩٩٨)، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- مجمع اللغة العربية(١٩٨٥): المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الشروق، (٢٠٠٤).
- محمد بن فهر البشر(٢٠٠٦): أثر استخدام خرائط المفاهيم فى التحصيل الدراسى وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الفقه، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس،العدد الخامس والخمسون، ص ص ٤٣ -٨٦.
- محمد حمد الطيطي(٢٠٠١): تنمية قدرات التفكير الإبداعي، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- محمد صلاح الدين مجاور (١٩٩٤): تدريس التربية الإسلامية ، أسسه، وتطبيقاته التربوية، دار القلم ، الكويت.
- محمد عثمان شبير (١٩٩٩): تكوين الملكة الفقهية، مجلة الأمة، السنة التاسعة عشر، العدد ٧٢ ، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- محمد فريد حجاب (١٩٩٧): التربية الإسلامية بين العقيدة والأخلاق، القاهرة ، مطابع دار الهلال.
- محمد محمود الحيلة (٢٠٠٣): طرائق التدريس وإستراتيجياته، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الكتاب الجامعى.
- محمد مرتضى الزبيدى (١٣٠٦هـ): تاج العروس ، المجلد الثالث ، فصل الفاء مع الراء ، بيروت، دار الحياة .
- محمد هاشم ريان (٢٠٠٥): استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير عند الطلبة وحقائب تدريبية عليها، الأردن، دار الفكر.
- محمود عبدالحليم منسي(٢٠٠٣): التعلم المفهوم - النماذج - التطبيقات، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمود عبده أحمد فرج (١٩٩٣): "تطوير محتوى الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية"، **رسالة ماجستير"غير منشورة"**، كلية التربية، جامعة الأزهر.

- محمود عبده فرج(٢٠٠٧): تقويم محتوى التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية في ضوء حاجات الشباب ومتطلبات المجتمع المحلي والعالمي ، بحث مقدم للجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين،كلية التربية، جامعة الأزهر.
- نائفة قطامي (٢٠٠١): تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- نهير منصور نصرالله (٢٠٠٩): دور التفكير في العملية التعليمية، فلسطين ،دار الكتاب الجامعى.
- وليم عبيد ، عزو عفانة(٢٠٠٣): التفكير والمنهاج المدرسي، الإمارات، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- وهبه الزحيلي(١٩٨٦): أصول الفقه الإسلامي، الجزء الأول، الطبعة الأولي، دمشق، دار الفكر.

• المراجع الأجنبية:

- Bonwell.C., Eison,A. (1994): Active Learnig: Creating Excitement in the Classroom,ERIC Clearinghouse on Higher Education Washington.
- Mckinny, K.L.,et al.,(2004): Engaging Students Through Active Learning, Ncwsletter From the center for the Advancement of Teaching, Illinois State University.
- Seker,Hasan:Komur.Sevki(2008):The Relationship between Critical Thinking Skills and In-Class Questioning Behaviours of English Language Teaching Students,European Journal of Teacher Education,v31 n4 p389- 36-Sharon,D&.
- Yu Yi- Cheng(2002):Critical Thinking in Ianguage use, Us-China Foreign Language: Dec,Vol.7Issue 12,p53-58,6p.

❋❋❋❋❋